

30 باب العدة الى باب النذر من عمدة الفقه أ د سعد الخثلان

الاثنين 70 60 3441

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم - [00:00:00](#)

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ونسألك اللهم علما نافعا ينفعنا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من امرنا رشدا كنا قد وصلنا في شرح العمدة في الفقه - [00:00:18](#)

الموفق بن قدامة المقدسي رحمة الله تعالى الى قول المصنف رحمة الله فصل ومن ولدت امرأته او امته التي اقر بوطئها ولدا وهو تكملة لما بدأنا به من كتاب اللعاب - [00:00:33](#)

ونستمع اولا لعبارة المصنف رحمة الله. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سليم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمصنف وللحاضرين ولجميع المسلمين - [00:00:49](#)

قال الامام ابن قدامة المقدسي رحمة الله تعالى في مصنفه عمدة الفقه فصل ومن ولدت امرأته او امته التي اقر بوطئها ولدا يمكن كونه منه لاحقه نسبه لقوله لقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر - [00:01:06](#)
ولا ينتفي ولد المرأة الا باللعان ولا ولد الامة الا بدعوى استبرائتها. قال ومن ولدت امرأته او امته التي اقر بوطئها ولدا يمكن كونه منه لحقه نسبه هذه هي القاعدة الشرعية - [00:01:30](#)

ان من تزوج امرأة وانجبت فان هذا الطفل ينسب له حتى لو ادعى انه لم يطأ ينسب له هذا الولد ما دام انه يمكن ان يكون منه فينسب له هذا الولد - [00:01:50](#)

وليس هناك سبيل لنفيه الا اللعان فقط والدليل لذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر متفق عليه هذه
قاعدة في ان الولد للفراش والفراش هو صاحب الفراش هو الزوج او السيد - [00:02:09](#)
فينسب له هذا الولد شاء ام ابى فلو ان رجلا انكر نسبة هذا الولد اليه لكونه يختلف في لونه او في شكله او نحو ذلك نقول هو ينسب
لكل شئت ام ابى - [00:02:31](#)

اذا اردت نفيه ليس لك الا طريق واحدة وهي اللعاب ما عدا ذلك فهذا الولد ينسب اليك ولكن ولد الزنا اذا كانت امه فراشا امرأة زنت
وحملت من الزنا وهي متزوجة - [00:02:49](#)

فلمن ينسب هذا الولد ينسب للزوج فان قال انه ليس مني وانما من الزاني فنقول الواجب عليك ان تلاعن لاجل نفي هذا الولد فان ابى
ان يلاعن نسب الولد له - [00:03:09](#)

فاما كانت متزوجة فبالجماع ان هذه الزانية ينسب ولدتها لزوجها بالجماع لكن اذا لم تكن هذه المرأة التي زنت فراشا لم تكن
متزوجة وحملت من الزنا ثم بعد ذلك - [00:03:27](#)

تابت وتاب الزاني واراد الزاني ان يستلحق هذا الولد لانه خلق من ماءه فاراد ان يستلحقه سواء تزوج بالمني بها او لم يتزوج لكن
اراد ان يستلحقه فهل يلحق به ام لا - [00:03:53](#)

بهذه المسألة قولان للفقهاء القول الاول انه لا يلحق به وهذا هو الذي عليه المذاهب الاربعة مذهب الحنفية والمالكية والشافعية

والحنابلة واستدلوا بقول النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش - 00:04:13

قالوا فلا يلحق بهذا الزاني ولو استلتحقه القول الثاني ان هذه المجنى بها اذا لم تكن فراشا لم تكن متزوجة واستلتحق الزاني هذا الولد
فانه يلحق به وهذا روي عن بعض التابعين - 00:04:32

روي عن عروة ابن الزبير وعن الحسن البصري وعن ابن سيرين وعن إبراهيم النخعي وعن اسحاق بن رهويه واختاره الامام ابن تيمية
والامام ابن القيم رحمهما الله تعالى واستدلوا بذلك - 00:04:51

بعدة ادلة منها ما جاء في الصحيحين في قصة جريج العابد فان جريج كان رجلا عابدا منقطعة في صومعة يعبد الله عز وجل
وتحدث بنو اسرائيل بعبادته فقالت امرأة بغي من بنى اسرائيل والله لافتتنه - 00:05:15

وكانت امرأة جميلة يتمثل بحسنها قالوا لا تستطعين فذهبت لجريج وتعرضت له فلم يلتفت لها وذهبت لراع وامكتنه من نفسه فوقع
بها فحملت منه فانجبت وقالت هذا الولد من جريج - 00:05:35

فاتوا وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه ولا يدرى قال لماذا قالوا زنيت بهذه المرأة وات منك بهذا الولد قال ائتوني بهذا الولد فقام
فاتوا به وقام وتوضاً وصلى ركعتين ثم اتى والناس ينظرون مجتمعون متفتون حوله - 00:05:56

وطعنا في بطن هذا الغلام وقال له يا غلام من ابوك قال فلان الراعي انطقه الله وهو في المهد وهو احد الثلاثة الذين انطظمهم الله تعالى
في المهد فلما سمعوا ذلك - 00:06:21

جعلوا يقبلونه ويتمسحون به ويعتذرون اليه وقالوا نعيid بناء صومعتك ذهبا قال لا بل اعيدها كما كانت ووجه الدلاله من هذه القصة
كما قال ابن القيم ان هذا الطفل لما قيل له من ابوك؟ قال فلان الراعي. الراعي هو الزاني - 00:06:38

فاعتبر الزاني ابا له وهذا انطاق من الله لا يجوز فيه الكذب فلو لم يكن هذا ابوه ما قال ان اباه فلان الراعي هذا احد ادتهم وايضا من
ادتهم قالوا ما المانع من ان ينسب هذا الولد - 00:07:03

لهذا الرجل الذي خلق من ماءه وادا كان ينسب لامه وهي زانية فلماذا لا ينسب لابيه الزاني؟ ما الفرق بينهما الهب اتنا اخذنا بقول
الجمهور وقلنا لا ينسب لابيه فينسب لامه وهي زانية - 00:07:23

فادا كان ينسب لامه لماذا لا ينسب لابيه وهذا القول هو القول الراجح وهو انه اذا استلتحقه يلحق به بشرط ان تكون المزني بها ليست
فراشا ليست متزوجة فيلحق به - 00:07:45

وكما قال ابن القيم قال اما دليل الجمهور الولد للفراش فنحن اول قائلين به لكن هذه المرأة ليست فراشا بزوج ثم ايضا هذا القول
بالالحاق فيه مصلحة عظيمة بانقاد لهذه النفس - 00:08:04

لان هذا الطفل اذا كبر وهو مجهول الابوين تؤثر هذا على نفسيته تأثيرا عظيما بينما اذا الحق بباب وانتسب اليه ففي سيكون في هذا
مصلحة عظيمة وكبيرة له لا تخفي - 00:08:20

القول الراجح اذا ان ولد الزنا اذا تلتحقه الزاني فان كانت المزني بها فراشا ليزوج فلا يلحق به اما اذا لم تكن فراشا لزوج فيلحق به هذا
هو القول الراجح في هذه المسألة والله تعالى اعلم - 00:08:38

ثم قال المصنف رحمة الله ولا ينتفي ولد المرأة الا باللعل وهذه المعنى اكدا عليه بالدرس السابق وايضا في هذا الدرس لا ينتفي
الولد الا باللعان لا ينتفي بالبصمة الوراثية ولا بالحمض النووي ولا باي شيء - 00:08:57

ولا بالشبه حتى لو كان الاب ابيض والابن اسود او العكس لا يمكن نفي هذا الولد الا باللعان لان هذه الامور امور محتملة ولذلك اتى
رجل النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان امرأتي ولدت غلاما اسود - 00:09:14

والرجل ابيض كأنه يعرض بها فقاله النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل؟ قال نعم قال فما الوانها؟ قال حمر. قال فهل فيها من
اورق؟ قال نعم قال فاني له ذلك؟ قال لعله نزعه عرق - 00:09:36

قال لعل ابنك هذا نزع عرق واحيانا قد ينزع الابن عرق من احد اجداده في لونه او في شكله او نحو ذلك فهذه الامور لا يعول عليها
وانما المعمول عليه اللعل - 00:09:50

فلا ينتفي ولد المرأة الا باللعن وهذا ايضا لا ينتهي ولد الامة الا بدعوى استبرانها بين الداعية سيدها انها حاضت بعد وطنه لها وحينئذ يكون هذا الولد عبدا له وكما ذكرنا ان احكام الرقيق الان الرق قد انقرض في الوقت الحاضر وليس له وجود واصبحنا نقرأ احكام الرق من الناحية النظرية فقط - 00:10:06

نعم ورحمة الله وان لم يمكن كونه منه مثل ان تلد امته لاقل من ستة اشهر منذ وطنها او امرأته في اقل من ذلك منذ امكن اجتماعهما. او كان الزوج ممن لا يولد لمثله كمن له دون عشر سنين - 00:10:33 والخصي والمحبوب لم يلحقه نعم اذا كان هذا الولد لا يمكن لحوقه بهذا الرجل فانه لا يلحق به ان تلد لاقل من ستة اشهر من الوقت انسان تزوج امرأة وبعد شهرين انجبت - 00:10:54

لا يمكن ان يكون هذا الولد منه فلا يلحق به قال منذ وطأها او امرأته لااقل من ذلك منذ امكن اجتماعهما يعني فلا يلحق به الولد او كان الزوج ممن لا يولد لمثله كمن دون عشر سنين - 00:11:12 مثلا صبي عمره ثمان سنين تزوج ثم انجبت هذه المرأة هذا لا يمكن ان يلحق به لا يمكن ان تحمل منه او والخصي الخاصي الذي قطعت خصييته وهذا لا يمكن - 00:11:31

ان تنجب منه المرأة فاذا انجبت المرأة وادعت انه ولده لم يقبل منها ولا يلحق به وذلك لان خصيتيين وجودهما ضروري للانجاب فهما مصدر الماء الذي يخلق منه الولد والمحبوب المحبوب الذي قطع ذكره - 00:11:49 ولو كان الزوج فلو كان الزوج مجبوبا وانجبت المرأة لم يلحق به لانه لا يمكن ان يولد له وهو مجبوب فهذا المسائل يقطع بانه لا يمكن ان تحمل المرأة من هذا الرجل - 00:12:15

ولذلك لا يلحق به اما المسائل المحتملة مثل ما ذكرنا من الشبه اختلاف الشبه او اختلاف اللون هذه محتملة يحتمل انه نزعه عرق من احد اجداده فيلحق به نعم قال رحمة الله - 00:12:33

واذا وطأ رجلان امرأة في طهر واحد بشبهة او وطأ الشريكان امتهما في طهر واحد فاتت بولد او نسب مجهول النسب رجلان اري القافة معهما او مع اقاربهما فالحق بمن الحقوق به منها - 00:12:50

وان الحقوق به ما لحق بهما وان اشكل امره او تعارض امر القافة او لم يوجد قافة ترك حتى يبلغا فيلحق بمن فيلحق بمن انتسب اليه منها ولا يقبل قول القائف الا ان يكون ذكرها عدلا مجريبا في الاصابة - 00:13:11 نعم قال اذا وطأ رجلان امرأة في طهر واحد بشبهة يعني هذه مسألة مفترضة لكنها ممكن ان تقع نانى وطأ امرأة بشبهة او بالنسبة للرق شريكان وطئامتهما في طهر واحد - 00:13:36

او ادعى مجهول النسب او ادعى نسب رجلان يعني هذا مثلا مجهول النسب ثمان الله رزقه تجارة فتح عليه في التجارة فاتى اثنان كل منهما يدعى انه ابوه - 00:13:55

حتى يرث لو مات هذا ممكن طيب لمن ينسب هنا يقول المصنف اري القافة معهما او مع اقاربهما القافة هم الذين يعرفون الشبه وهذا هؤلاء موجودون من قديم الزمان الى وقتنا الحاضر - 00:14:12

يكون عندهم قوة فراسة يعرفون الشبه وربما في الوقت الحاضر لا يحتاج الى عرظه على القافة ويستغنى عن ذلك بما ذكرناه في درس الامس بالبصمة الوراثية او ما يسمى بالحمض النووي - 00:14:33

فهي تغنى عن القافة بل ان دلالتها اقوى من من القافة القائد قد يخطئ وهذه قريبة من القطع اذا اجريت بالطريقة الصحيحة نتبيتها قريبة من القطع يمكن ان يؤتى بقيام بتحليل البصمة الوراثية - 00:14:52

بها الطفل فيلحق بمن كانت النتيجة انه ابوه فاذا قول المصنف انه يرى القاف فيلحق بما لحقوه به هذا في الزمن السابق اما في وقتنا الحاضر فيمكن الاستغناء عن ذلك بالبصمة الوراثية - 00:15:14

قال وان الحقوق بهما لحق بهما احيانا القائف يقول انه يلحق باثنين ويشبهه هذا ويشبهه هذا طيب ما الحل يقول المصنف يلحق بالاثنين يكون له ابوان يكون له ابوان وهذه من المسائل التي يلغز بها - 00:15:35

يقال فلان ابن فلان ال فلان وابن فلان وهذا قد روي عن عمر رضي الله عنه روي ان قصة حصلت في عهد عمر ان مجھول النس تنازعه «فلان» - 00:15:56

والحقة القاف بهما جميما فالحقة بهما معا في وقتنا الحاضر لا نحتاج لهذا لوجود البصمة الوراثية التي ستحدد الاب منهما وهذا القول
بانه بلحة، بهما والمذهب عند الحنابلة والفقوا، الثاني - 00:16:10

انه لا يمكن ان يكون الطفل لرجلين لا يمكن لان الطفل يخلق من ماء رجل واحد فان ماء الرجل النطفة يلتحم البويبة حيوان منوي واحد فلا يمكن، فهو وهذا مذهب الشافعية يقولون: ان هذا غير ممكٌ: عقا - 00:16:33

ووهذا هو الاقرب والله اعلم انه غير ممكن كيف يلحق طفل برجلين طب الحديث يؤكّد صحته ما ذهب اليه الشافعية من عدم امكانية ذلك ونحوه. لسنا بحاجة لهذه المسألة فـ . الوقت الحاضر - 03:17:00

الزمن السابق ووقيعت في وقتنا الحاضر ولذلك هذه الافتراضات التي يذكرها الفقهاء قد تقع هذه المسألة التي نذكرها ربما ان هذا

كيف يكون التعامل معهم في الزمن السابق هذا كلام الفقهاء اما في وقتنا الحاضر فيعتمد على البصمة الوراثية في تحديد الاب قال

الباحثة سارة عصام: احيانا لا يوجد كافة ونحن نرى في وقتنا الحاضر مع وجود البصمة الوراثية بدأ يقل وجود القاهرة قد يكون مثلا هؤلاء في قرية في

ولا يوجد عندهم قافة فالحكم في هذا يقول يترك حتى يبلغ فيلتحقق هو اذا كبر وبلغ وبلغ بمن انتسب اليه منهما واستدلوا في لهذا

انه قال للغلام الذي ادعى القاف وجود شبه بينه وبين رجلين ادعياه قال والي من شئت منها والي من شئت منها ولابد ان يكون

فلا يكفي ان يدعى انه يعرف القيافة لابد من ان يجرب عليه الاصابة نعم قال رحمة الله باب الحضانة احق الناس بالطفل امه ثم

ثم امهاته ثم الاخت من من الابوين ثم الاخت من الاب ثم العمة ثم الحالة ثم الاقرب فالاقرب من النساء ثم عصباته

الاعرب فالاعرب نعم باب الحصانة هذا باب من ابواب المهمة - **60.19.54**
خاصة مع كثرة حالات الطلاق في الوقت الحاضر فيحصل أحياناً نزاع بين الاب والام في حضانة الطفل والحضانة من الحضن وهو

الجنب لأن المغربي يضم الطفل الى حضنه ومعنى الحضانة - 00.20.10

قال احق الناس بالطفل امه وهذا بالاجماع لانه ليس هناك اكمل شفقة من الام فطر الله تعالى الام على محبة طفليها وعلى الحنو عليه

ووالشفقة به بل حتى نجد هدا في الحيوان ما بالك بالانسان - 00:21:02

فقالت يا رسول الله - 00:21:23 ان ابن هذا كان يطبل له وعاء وحجر، له حواء وثدي، له سقاء وان اباه قد طلقه، ويريد ان ينتزعه مني، فقا، لها النبي، صل، الله

عليه وسلم انت احق به ما لم تنكحي - 00:21:37

انت احق به ما لم تكل فاحق الناس بحضانة هذا الطفل امه وهذا هو الذي عليه المذاهب الاربعة الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة وحكي اجماعا اتاه الموفق ابن قدامة في المغني وغيره - 00:22:02

ثم امهاتها وان علونا يعني يلي الام في الحضانة الجدة لان الجدة تقوم مقام الام هي ام ثانية لهذا الطفل فالجدة وان علت تلي الام في المرتبة والمنزلة قال ثم الاب - 00:22:23

يعني ان الجدة مقدمة على الاب الجدة من قبل الام مقدمة على الاب ولذلك لو تنازع في حضانة هذا الطفل ام امه وابوه فمن يقدم ام الام لانها في معنى الام في الشفقة وفي الحنو على هذا الطفل - 00:22:44

ثم امهاتها يعني ام الاب وامهاتها ثم الجد لان الجد اب ثم امهات الجد ثم الاخت من ابوبين يعني الاخت الشقيقة ثم الاخت لاب ثم الاخت لام ثم العمة - 00:23:06

ثم الحالة ثم الاقرب فالاقرب من النساء ثم عصاباته الاقرب فالاقرب وهنا المصنف رحمة الله اخر الحالة فجعلها بعد الاب وبعد الجد بل جعلها بعد الاخت وهذا محل نظر وذلك - 00:23:26

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحالة بمنزلة الام الحالة بمنزلة الام اذا كانت بمنزلة الام كيف تؤخر وتكون بعد الاخوات ولذلك فالصواب في هذه المسألة ان الحالة مقدمة - 00:23:53

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الخالف بمنزلة الام بقصة بنت حمزة كما جاء في صحيح البخاري فان حمزة لما قتل اتت ابنته وكانت طفلا صغيرة لحقت النبي صلى الله عليه وسلم وحملها واحتضنها فتنازع فيها ثلاثة من الصحابة كل يريد ان يتولى حضانتها

وقالت يا عم يا عم فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم وحملها واحتضنها فتنازع فيها ثلاثة من الصحابة كل يريد ان يتولى حضانتها

واختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم - 00:24:37

وهم علي ابن ابي طالب وجعفر ابن عبد المطلب وزيد ابن حارثة اما علي فقال انها ابنة عمي وانا احق بها واما جعفر فقال هي ابنة عمي وحالتها تحتي كان متزوجا حالتها - 00:24:57

واما زيد فقال ابنة اخي لان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينه وبين حمزة فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لجعفر وقال الحالة بمنزلة الام الحالة بمنزلة الام - 00:25:26

وعلى ذلك فالذى يظهر في الترتيب والله اعلم ان الاحق هي الام ثم الجدة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحالة بمنزلة الام فاذا كانت الخالد بمنزلة الام فام الام بمنزلة الام من باب اولى - 00:25:45

فهي اقرب من الاب ومن الجد عند التنازع ثم ان الاب لو تولى حضانة بنفسه لان الاب سيكون منشغلا مصالحه فسيعطي هذا الطفل لامرأة اخرى - 00:26:09

فايهمما احق امرأة ابيه او حالتها او جدته لا شك ان جدته وحالتها اولى من امرأة ابيه ولهذا فالصواب في هذه المسألة ان يكون الترتيب اولا الام ثم الجدة من جهة الام - 00:26:32

ثم الحالة ثم الاب هذا هو الذي تدل له الادلة ثم على الترتيب الذي ذكره المصنف وذهب بعض العلماء يعني هذا الترتيب الذي ذكره مصنف لم يذكر له دليلا ظاهرا - 00:26:50

ولذلك ذهب بعض العلماء الى وضع ضابط في الترتيب كابن تيمية رحمة الله فقالوا انه يقدم في الحضانة الاقرب فالاقرب مطلقا يقدم في الحضانة الاقرب فالاقرب مطلقا سواء اكان من جهة الاب او من جهة الام - 00:27:07

فإذا استوت درجتهم قدمت الانثى على الذكر وعند اختلاف الجهة تقدم جهة الابوة اعيد هذا الرأي مرة اخرى يقولون يقدم الاقرب فالاقرب مطلقا سواء من جهة الاب او من جهة الام - 00:27:30

فإن استوت درجتهم قدمت الانثى على الذكر وعند اختلاف الجهة قدمت جهة الابوة وهذا القول قول جيد لكن يشكل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالة بمنزلة الام فلا بد من تقديم الحالة والجدة على الاب - 00:27:52

وهذا مما يشكل على هذا القول وعلى ذلك فيمكن نقول ان هذا القول هو القول الراجح لكن باستثناء باستثناء الجدة والخالة فتقديمان على الاب كما في قصة حمزة قول النبي عليه الصلاة والسلام وكما في قصة بنت حمزة قول النبي عليه الصلاة والسلام الخالد من زية الام - 00:28:17

فإذا قلنا بذلك فان هذا القول تجتمع به الأدلة اذا اخذنا هذا الضابط الذي ذكره ابن تيمية لكن اضفنا له بأنه يستثنى من ذلك الجدة والخالة فتقديمان على الاب بهذا - 00:28:41

تجتمع الأدلة على هذا يكون الضابط في الترتيب ان نقول المقدم هو الاقرب فالاقرب مطلقا من جهة الاب او من جهة الام فان استوبي في الدرجة فالانثى مقدمة على ذلك الام مقدمة على الاب - 00:28:57

وفي اختلاف الجهة تقدم جهة الابوة ويستثنى من ذلك الجدة من قبل الام والخالة ترتيلان الام تليان الام. وتقديمان على الاب لحديث الام بمنزلة الام فانتبه لهذا يعني التحقيق في هذه المسألة قد لا تجده في غير في غير هذا الدرس - 00:29:22

انتبه لهذا التحقيق لأن كلام الفقهاء فيه متشعب وهذا يعني من اراد مزيدا من التفصيل يرجع لكتاب الذي اشرت اليه في الدرس السابق استاذ السبيل بشرح الدليل فيه يعني تفصيل اكثر وادلة اكثر مما يعني ذكرت - 00:29:43

نعم. قال رحمة الله ولا حضانة لرقيق ولا فاسق ولا امرأة مزوجة لاجنبي من الطفل. فان زالت مانع منهم عاد حقهم من الحضانة. نعم قال ولا حضارة لرقيق لأن الرقيق مشغل بخدمة سيده - 00:30:04

ولا لفاسق لأن الفاسق يخشى عليه من ان يؤثر على المحظوظون فيضره فيحرفه عن الاستقامة ولا الفاسق غير مؤمن ولا مصلحة لولد المحظوظون في حضانته له ولا امرأة مزوجة لاجنبي من الطفل - 00:30:23

يعني حتى لو كانت امه اذا تزوجت سقط حقها في الحضانة اذا تزوجت باجنبي والمقصود بالاجنبي من لم يكن من عصبات المحظوظون اما من كان من عصبات المحظوظ كالعلم مثلا - 00:30:49

فلا يسقط حق الام في الحضانة بدليل قصة بنت حمزة السابقة فان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بها لجعفر بكونه ابن عم وخالتها تحته وعلى ذلك الام لو تزوجها العم - 00:31:11

تبقي الحضانة لها ولا يقال انها تزوجت لا يسقط حقها في الحضانة اذا كان زوج الام ليس اجنبيا وانما هو من العصبات فيبقى حق الام في الحضانة لكن لو كان زوج الام اجنبيا - 00:31:30

ليس من عصبات فيسقط حق الام في الحضانة لقوله عليه الصلاة والسلام انت احق به ما لم تنكحي قال فان زالت المانع منهم عاد حقهم من الحضانة بان عتق الرقيق - 00:31:48

او ان الفاسق استقام وزال عنه الفسق او طلقت المرأة فيعود لهم حقهم من الحظارة نعم. قال رحمة الله واذا بلغ الغلام سبع سنين خير بين ابويه فكان عند من اختار منها واذا بلغت الجارية سبعا فابوها احق بها. طيب - 00:32:04

هذه المسألة من المسائل المهمة التي يكثر السؤال عنها ويكثر النزاع فيها ايضا قيانا يتنازع الاب والام في الطفل قد ذكرنا من الاحق فذكرنا الترتيب ومن الاحق بين القول الراجح في ذلك - 00:32:28

لكن اذا بلغ هذا الغلام سبع سنين ان كان ذكرا قل مؤلف ان كان ذكرا خير بين ابويه فكان عند من اختار منها لما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه خير غلاما بين ابيه وامه - 00:32:49

اما ما دون السبع يكون عند امه لكن اذا بلغ سبعا يخير بين ابيه وامه ولكن هذا عند المحققين من اهل العلم عند استواهما في الصلاح عند استواء الاب والام في الصلاح - 00:33:07

كأن يكون الاب معروف من اسرة محافظة مستقيم والام كذلك من اسرة محافظة ومستقية فيخير هذا الغلام بين ابيه وامه ويكون مع من اختار منها اما عند استواهما في الصلاح وفي الصلاح ايضا - 00:33:26

وفي الصلاح وان يكون كل واحد منها معروف بحرصه على اطفاله وتربيتهم وتعليمهم فما في مرجح بين الاب والام ولا يخير الطفل يخير هذا الغلام اما اذا كان احدهما اصلاح من الآخر - 00:33:43

فيقدم الاصلح فلو كانت الام اصلاح تقدم الام وتكون هي الاحق بالحضانة اذا كان الاب اصلاح فيقدم الاب ويكون هو الاحق بالحضانة
ولا التفات لقرعة ولا لتخيير الصبي لان الصبي كما قال ابن القيم الصبي عمره سبع سنين - 00:34:01

ضعف العقل يؤثر اللعب والبطالة فاذا اختار من يساعدة على اللعب فلتنفت ذلك وقد ذكر ابن تيمية قصة نقلها عنه ابن القيم عن
تنازع اب وام في غلام عند القاضي - 00:34:23

فقال القاضي لهذا الغلام اختر اباك او امك فاختار اباه وقالت الام ايها القاضي سله لماذا اختار اباه فقال القاضي له لماذا اختارت اباك
قال لان ابي يتركني العب مع الصبيان - 00:34:50

وامي تبعثني كل يوم الى الكتاب فلما سمع القاضي ذلك حكم به لامه فهذا هذا قد يختار من من يتركه يلعب والذي يحسن تربيته
ويذهب به المدرسة ويعمله ويربيه ويؤديه قد لا لا يختاره - 00:35:13

هذا طفل عمره سبع سنوات كما قال ابن القيم ضعيف العقل كيف يخسر فلذلك نقول انه يكون عند الاصلاح من الاب او الام عند الاصلاح
منهما يدرس القاضي حالة كل منهما الاب والام - 00:35:39

ويحكم بمن كان الاصلاح منهما قد رجح هذا ابن القيم رحمة الله وقال قال لا تحتمل الشريعة غير هذا لا تحتمل الشريعة غير هذا
القول لانه لا بد ان يعطي الاصلاح - 00:35:58

كيف يعطي غير الاصلاح اما كون النبي عليه الصلة والسلام خير هذا الغلام بين ابيه وامه فلان الناس في زمن النبي عليه الصلة
والسلام يغلب عليهم الاصلاح وكان الاب مقاربة للام في الاصلاح والاصلاح - 00:36:20

فلذلك خيره لكن في وقتنا الحاضر في الغالب ستجد ان الاب اصبح من الام او الام اصلاح من الاب فيكون عند الاصلاح منهما ولا يخسر
هذا الغلام هذا هو القول الراجح في المسألة - 00:36:33

وهو ايضا يعني هو المعمول به عندنا في المحاكم في المملكة خبرني بعض القضاة ان هذا هو المعمول به كما قال ابن القيم لا تحتمل
الشريعة غير هذا اما اذا كان - 00:36:49

اذا كانت جارية اثنى سبع سنين يقول المصنف اذا بلغت الجارية سبعا فابوها احق بها هذا هو المذهب عند الحنابلة ان الاب
احق يقولون لان الاب اقدر على الحفظ والحماية - 00:37:02

والتربيه ولان الام يقولون هي بحاجة لمن يحفظها ويحميها وكذلك البنت والقول الثاني في المسألة ان البنت اذا بلغت سبع سنين
فانها تكون عند امها وهذا القول هو قول جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية ورواية عند الحنابلة - 00:37:22

ونصره ابن القيم في الهدي وقال هو الذي لا نختار سواه وذلك لان الام اكمل شفقة على البنت من ابيها ولان البنت تحتاج بتعليمها لما
يصلح للنساء والام اقدر على ذلك من الاب - 00:37:54

فهذه البنت تحتاج بتعليمها امور النساء وتوجيهها فيما يتعلق بامور النساء الام اقدر على ذلك من الاب ولان البنت هذه اذا كانت عند
الاب فان الاب مشغول بمصالحه سيسعدها عند زوجته - 00:38:23

او عند امرأة اخرى وامها اولى بها من هذه المرأة البعيدة واما ما ذكره الحنابلة من ان الاب احفظ واصون فقال ابن القيم جوابا عن
ذلك كل مفسدة يعرض وجودها عند الام - 00:38:42

فانها تعرض واكثر عند الاب طيب اذا كان الاب يقولون اقدر على الحفظ والصيانة. ربما يكون الامر بالعكس ربما الام اكثر حفظا
وصيانة من الاب الاب مشغول بدنياه ومشغول بكسب لقمة العيش ويترك هذه البنت في البيت - 00:39:00

الام لا معها اقرب قريبة منها تراقبها وقريبة منها وتعرف مدخلها ومخرجها وتعرف امورها والغالب ان الام اقرب للبنت من من الاب
وهذا هو القول الراجح ان الانثى اذا بلغت سبع سنين فان الام احق بحضانتها من الاب - 00:39:17

اذا كانت الام مثلا فاسقة فكما ذكره لحظات الفاسق اصلا فلو كانت الام مثلا تدعوها للتبرج والسفور ونحو ذلك لا تكون حق لكن اذا
كانت الام صالحة فانها احق بالحضانة - 00:39:41

من الاب هذا هو القول الراجح وهو قول اكثر اهل العلم نعم. قال رحمة الله وعلى الاب ان يستررض لولده الا ان تشاء الام ان ترضعه

باجر مثلها فتكون احق به من غيرها. سواء كانت في - 00:40:01

حجال الزوج او مطلقة فان لم يكن له اب ولا مال فعلى ورثته اجر رضاعه على قدر ميراثهم منه مسؤولية الاسترداد على الاب كما قال الله عز وجل قال في سورة اه - 00:40:26

طلاق فان ارطعن لكم فاتوهن اجورهن وان تعاشرتم فسترضعوا له اخري فالاب هو المسؤول عن الرضاع وعلى ذلك على الاب ان يسترطع لولده وان يعطي المرطعة اجرها فاذا كانت المرطعة هي الام قال المصنف - 00:40:52

الا ان تشاء الام ان ترضعه باجرة مثلها وتكون احق به من غيرها وعلى ذلك الاب يعطي الام اجرة الرضاع قال سواء كانت في حجال الزوج او مطلقة لقول الله تعالى فان ارضعنا لكم فاتوهن اجورهم - 00:41:14

والقول الثاني في المسألة والتفريق بين ان تكون الام في حجال الزوج او ليست في حجاله فاذا كانت ليست في حجاله بان كانت مطلقة فلها ان تطلب اجرة الرضاع يقول الاب لن ارضع هذا الطفل الا باجرة - 00:41:37

حتى ولو كان هذا الطفل ابنتها او ابنتها بظهر الاية فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن اما اذا كانت الام في حجال الزوج فليس لها ان تطلب اجرة هذا هو القول الراجح في المسألة - 00:41:57

لان لان الله عز وجل قال في سورة البقرة والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة فاوجب الله تعالى على الام ارطاع ولدها ولم يوجب لها سوى النفقة والكسوة - 00:42:15

قال والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهم بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضر لا تضار والدة بولدها فلا بد من الجمع بين الایتين - 00:42:36

عندنا آيتان فإن ارضعنا لكم فاتوهن اجورهن والوالدات يرضعن اولادهن فتحمل فان ارضعنا لكم فاتونا اجورهن. على الام اذا لم تكن في حجال الزوج ويحمل قوله والوالدات يوضعون اولادهن على الام اذا كانت في حجال الزوج - 00:42:55

ولم يوجب الله تعالى سوى الكسوة والنفقة فعلى هذا لا يكون الام اجرة على الرضاع الا اذا كانت مطلقة ليست في حجال الزوج هذا هو القول الراجح اختياره جمع المحققين من اهل العلم - 00:43:14

اما القول بان لها ان تطلب اجرة حتى لو كانت في حجال الزوج فهذا قول مرجوح فالام مطالبة اصلا بارطاع طفلها. كيف تطلب اجرة على هذا الرضاع الا اذا لم تكن في حجال الزوج لها ذلك - 00:43:33

اما اذا كان في حجال الزوج فهي سترضع هذا الطفل والزوج ينفق عليها هذا هو الراجح في هذه المسألة قال فان لم يكن له اب ان لم يكن له اب يبحث عن مرطعة من ماله - 00:43:49

طيب فان لم يكن له مال قال فان لم يكن له اب ولا مال فعلى ورثته اجر رضاعه على قدر ميراثه منه هذا ذكره الله تعالى في الاية السابقة فقال سبحانه وعليه الوارث - 00:44:06

مثل ذلك فالوارث هو الذي يلزمها ارطاع هذا الطفل واذا كان هذا الطفل يتيم لا ابا له فالوارث يجب عليه ان يوفر المرطعة له بل الوارث يجب عليه ان ينفق عليه - 00:44:22

فقوله سبحانه على الوارث من ذلك يدل على ان الوارث يجب عليه ان ينفق على من يرثه اذا احتاج وعلى ذلك اخوك هل يجب عليك ان تنفق عليه او لا يجب تفريعا على هذه القاعدة - 00:44:41

من يجب عن هذا السؤال على ضوء ما فهم من الدرس احسنت اذا كنت ترث اخاك لو مات يجب عليك ان تنفق عليه اذا احتاج ولا تعطيه من الزكاة واجب عليك النفقة وليس الزكاة - 00:45:03

اما اذا كنت لا ترثه لو مات فلا يلزمك ان تنفق عليه ويجوز ان تعطيه من الزكاة بل الافضل ان تعطيه من الزكاة لا ان تكون زكاة صلة رحم لاحظ هذه الفائدة كلها استفادناها من قول الله تعالى وعلى الوارث مثل ذلك - 00:45:23

مثلا اذا كان الاب موجودا فانك لا تلت اخاك لو مات فلا يلزمك ان تنفق عليه وانما الملزم الاب ابوك هو الملزم بنفقته ويجوز لك ان تعطيه من زكاتك اذا كان محتاجا بل هذا هو الافضل - 00:45:39

ان يكون زكاته وصلة رحم لكن لو كان ابوك غير موجود واخوك ليس له اولاد فانت ستره لو مات هنا اذا احتاج اخوك يجب عليك ان تتفق عليه. من حر مالك وليس من الزكاة - [00:45:56](#)

وهذا كله استفدىنه من قول الله تعالى وعلى الوارث الانفاق على من يرث عليه من يرث منه لو مات هذه ابرز المسائل والاحكام المتعلقة بباب الحضانة ونقف عند باب نفقة الاقارب والمماليك. نفتح فيها درسنا القادم ان شاء الله تعالى

- [00:46:12](#)

بهذا القدر والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:46:35](#)